وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يعصه الوزن وانما المتنبي قصد ان يكون
في بيته طباق وجناس فعدل عن لفظة ساهر الى لفظة قادر لان القادر ساهر
وزيادة وحصل بين قادر وراقد طباق معنوي وجناس عكس لان الطباق انواع
منه المعنوي كما ان للجناس انواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعاني على
الالفاظ لاشيما والعدول عن الطباق اللفظي حصل في البيت الطباق والجناس
معًا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق فقط
ولو عدل المتنبي الى ما ذكره المعري لفاته هذا الفضل والله اعلم فقد ثبت من
هذا البحث ان بيت المتنبي لا يصلح ان يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يعصه فيه
شيء ولم يطعه عنه وكذلك بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته وهو قوله

لهم نهلل وجه بالحياء كما ٭ مقصوره مستهل من اكفهم

قلت والذي قرره الشيخ صفي الدين الحلي ايضا محال ولو قال

٭ لهم تهلل وجه بالحياء كما لنا الحيا مستهل من اكفهم ٭

لحصل له ما اراد من الجناس وخلص من ثقل مقصوره وحصل لبيته حلاوة في
الاذواق وخلاص العقاده ٭ وتحقق المتامل ان عصيان الوزن ههنا محال
وكذلك بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته ٭ وهو

اطاعه وعصاه المومنون ومن ٭ نافى كذا الفرق بين الانس والنعم

فانه ذكر في شرحه انه اراد الطباق بين المومنين والكافرين فعصاه الوزن
وتحذرت المطابقه فاتى بلفظة نافى واطاعته المطابقة وعصاه قلت والذي
قرره الشيخ عز الدين ايضا ههنا محال فان الوزن لم يعصه ٭ ولو قال

اطاعه وعصاه المومنون وجمع الكافرين ولم يحفل بجمعهم ٭ لحصل ما اراد من
المطابقه بين المومنين والكافرين وخلص من ثقل نافى وتجشم الانس والنعم
التي زلزلت اركان بيته واما قوله اطاعه وعصاه فهذه المطابقه
تحصيل الحاصل لانها تسمية النوع الذي هو المراد ههنا وجل القصد ان
عصيان الوزن في بيت ابي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ
عز الدين محال والله اعلم وبيت بديعيتي اقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم

طاعاتهم تقهر العصيان فاذهم ٭ له العلو تجانسه بمدحهم

هذا البيت اردت ان اجانس بين العلو والغلو فلم يطع فيهما الوزن ولما تعذر
ذلك عدلت الى بلفظة جانسته تحصل الجناس المعنوي باشارة ردفه اليه

فهذا

فهذا البيت مشتمل على الطاعة والعصيان حقيقه فان الناظم اراد فيه جناس النوع
التصحيف فعصاه لعصيان الوزن واطاعه الجناس المعنوي والعميان ما نظموا هذا
في معرض الذم ان ذمت المديح فقل لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم

المدح في معرض الذم

هذا النوع اعني المدح في معرض الذم من انواع ابن المعتز وهو ان ينفي صفة ذم ثم
يستثني صفة مدح كقولك لا عيب في زيد الا انه يكرم الضيف ٭ واعظم الشواهد
على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيها لغوا ولا تاثيما الا قيلا سلاما سلاما
ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني ٭

٭ ولا عيب فيهم غير ان سيوفهم بهن فلول من قراع الكتائب ٭ ومثله
قول الشاعر ٭ ولا عيب فيكم غير ان ضيوفكم تعاب بنسيان الاحبة والوطن ٭
ومنه قول الشاعر ٭ ولا عيب في هذا الرشا غير انه له معطف لدن وخد منعم ٭

وبيت الشيخ صفي الدين

لا عيب فيهم سوى ان النزيل بهم ٭ يسلو عن الاهل والاوطان والحشم

وبيت العميان في بديعيتهم

لا عيب فيهم سوى ان لا ترى لهم ٭ ضيفا يجوع ولا جارا بمهتضم ٭

قلت بين قول الشيخ صفي الدين عن الضيف انه يسلو عن الاهل والاوطان والحشم
وبين قول العميان عن الضيف انه لا يجوع بون عظيم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله
في معرض الذم ان قيل المديح فهم ٭ لا عيب فيهم سوى الاعدام للنعم

وبيت بديعيتي

في معرض الذم ان ذمت المديح فقل ٭ لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم ٭
هم محشر بسطوا جودا اسقاه حيا ٭ فاخضر في العيش في اكناف اردهم ٭

البسط

هذا النوع اعني البسط من مستخرجات ابن ابي الاصبع والبسط خلاف الايجاز
لكونه عبارة عن بسط الكلام لكن شرطه زيادة الفايدة كقول النبي صلى الله
عليه وسلم ان الدين النصيحه فقيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ولنبيه
ولايمة المسلمين وعامتهم فبسط هذه اللفظه الجامعة ليفرد الايمة بالذكر من
جملة المسلمين ولم يمكن الاقتصار على الايمة لاجل نقص المعنى اذ تمامه لا يكون
الا بذكر عامة المسلمين ياتي بذلك البسط ليفيد تتميم المعنى بعد تخصيص من
يجب تخصيصه بالذكر ومن الامثله الشعرية المستحسنه على البسط قول البحتري

الذي يشتمل على
محلاة الفقرة عند
اذواق اهل
الادب ان هذا
النوع ما يتم

Copyright © King Saud University